الملابس الجديدة العجيبة



حكايات مصورة للأطفال

الملابس العجيبة الجديدة



دار الشرق العربي
بيروت - شارع سورية - بناية درويش

الملابس العجيبة الجديدة

كانَ في قَديمِ الزمانِ امبراطورٌ يَحكمُ مملكةً واسعةَ الأرجاءِ. وكانَ لذلكَ الامبراطورِ ولعٌ شديدٌ بالملابسِ الجديدة، الأزياءِ المستحدثةِ. وكانَ يُنفقُ عليها من الأموالِ القدرَ الكبيرَ.

وكانَ عملهُ ينحصرُ في تغييرِ ملابسهِ. فقدْ كانَ يغيّرُ مَلابسهُ باستمرارٍ طوالَ اليومِ وفي كلِ مُناسبة. وكثيراً ما كانَ يقالُ لمنْ يسألُ عنهُ: «إنَّ الملكَ في خزانةِ الملابسِ يبدّلُ ثيابهُ».

وفي ذاتِ يومٍ أقبلَ على المدينةِ نسَّاجانِ مُحتالانِ زَعما أنهما ينسجانِ قماشاً عَجيباً تُصنعُ منهُ ملابسُ عجيبةٌ هي الأُخرى. وتمتازُ هذهِ الملابسُ بأنها لا تُرى من قبلِ من هو ساذجٌ أبلهُ أو من يُهملُ عملهُ وواجبَهُ ولا يُناسبُهُ منصبُهُ.

وسمعَ الامبراطورُ بأمرِ هذا النسيجِ فقالَ في نفسهِ:

لو حصلتُ على مثلِ هذا النسيجِ لأمكنني أن أميزَ الأبلهَ من العاقلِ والجديرَ بمنصبِهِ من غيرِ الجديرِ . ويَنبغي ألاّ يحصلَ عليه أحدٌ غيري مُطلقاً . وأمرَ حرسَه أنْ يُحضروا له النسّاجينِ . وخصّصَ لهُما مكاناً ليَعملا فيهِ .

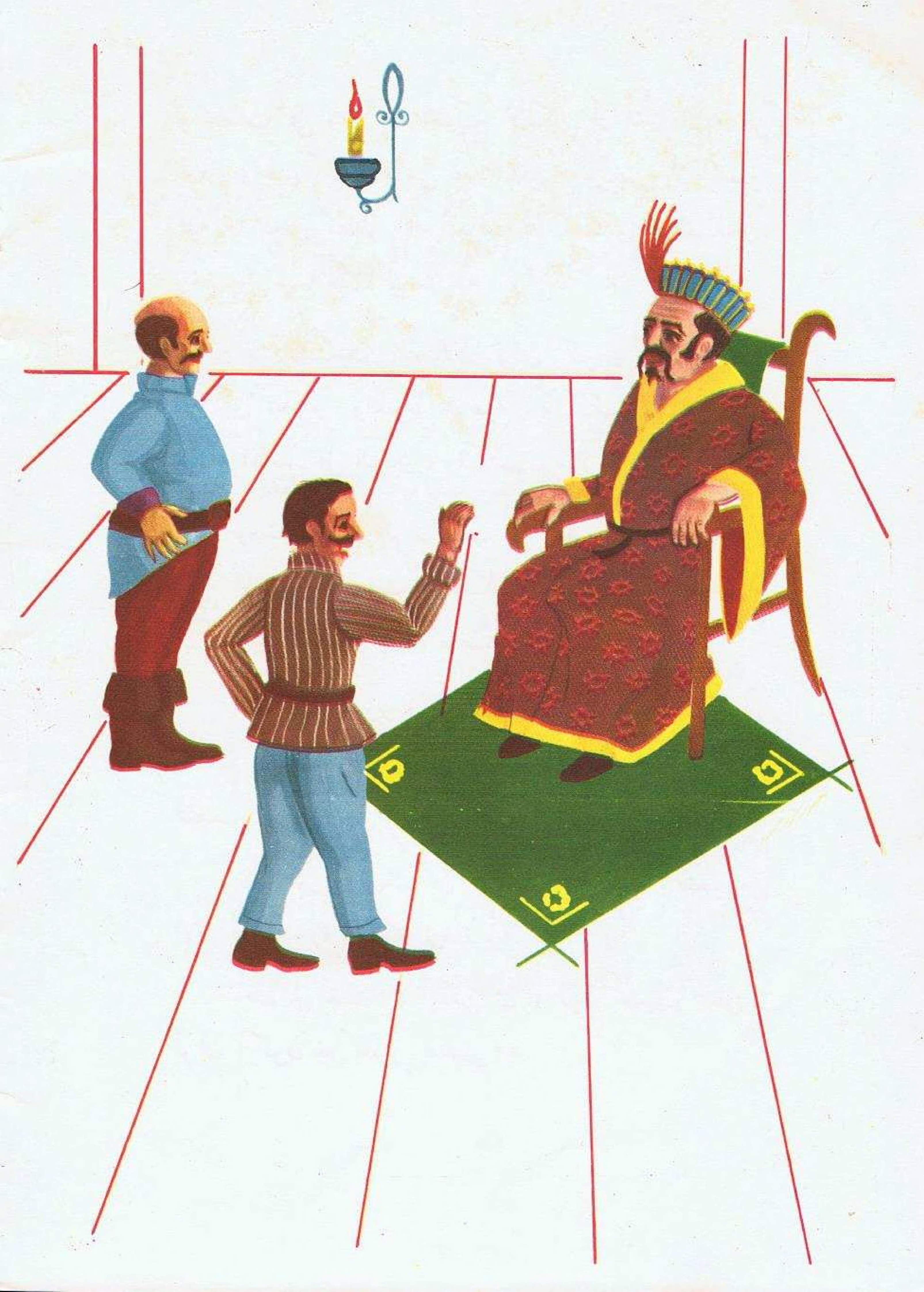
أقامَ النسّاجانِ المُحتالانِ نَولينِ كبيرينِ وطلبا كميةً من أرقِّ الحَريرِ والخيوطِ الذَهبية . ولكنَّهما خبأَاها كلَها وتظاهرا بالعمل على النولين ، ولكنَّهما لم يعملا شيئاً على الإطلاق .

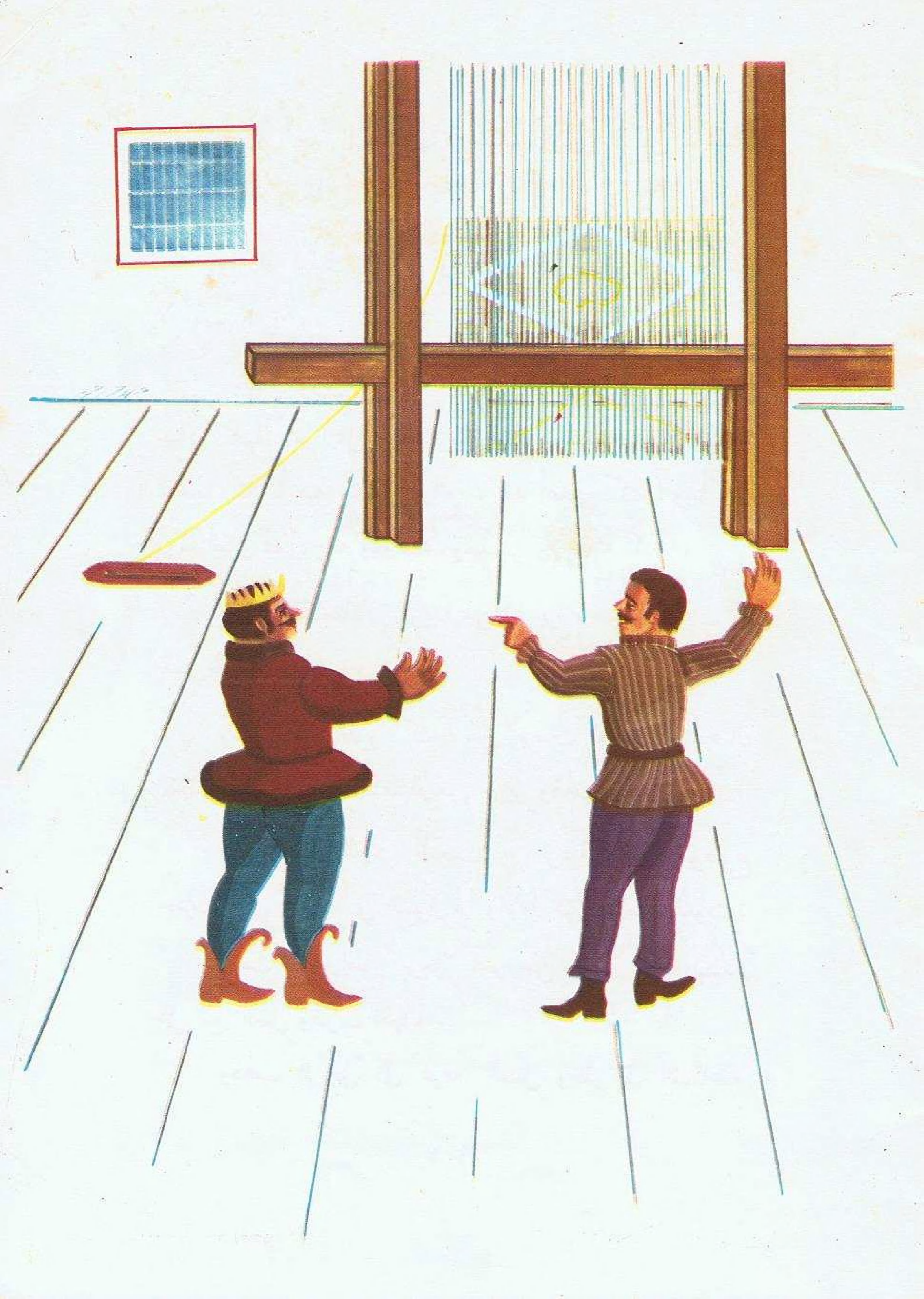
ومضتْ عدةُ أيامٍ ، وشعرَ الإمبراطورُ بشوقٍ كبيرٍ لرؤيةِ النسيجِ الذى صنَعَهُ النسّاجانِ . فطلبَ من أَحدِ وزرائه ان يَمُرَّ على النساجينِ ويرى ما صنَعا .

كانَ ذلكَ الوزير من المُتقدمينَ في السنِ والمعروفين بحكمتهم وتعقلهم . ولمْ يَكُنْ في المملكةِ منْ هوَ أجدرُ منه بمنصبِ الوزيرِ . وفي الصباحِ ذهبَ الوزيرُ إلى النساجينِ .

نظرَ الوزيرُ الى النَولين فلم يجدْ شيئاً عليهما . فتحيَّر من الأمرِ أعظمَ حيرةٍ . ولكنهُ لم يفُهْ بأيةِ كلمةٍ .

وقالَ في نفسه : « أيمكنُ أنْ أكونَ ضعيفَ العقلِ ؟ أو أنْ أكونَ غيرَ جديرٍ بمَنصبي ؟ » .





وسأله أحدُ المُحتالين: « سَيدي الوزيرَ لم تقلْ لنا شيئاً. هلْ يُعجبكُ القِماشُ؟ ».

وازدادَ ارتباكُ الوزيرِ ولكنهُ صمّمَ أنْ يقولَ إنه رآهُ حتى لا يُتهمَ بشيءٍ.

أجابَ الوزيرُ: « إنه بديعٌ حقاً وإنني لمْ أرَ مثله في حياتي كلها، ما أجملَ ألوانه، وما أبدعَ رسومَه، وان الخيوطَ الذهبيةَ تتلألأ فيهِ بشكلٍ رائعٍ. لقد أعجبني كثيراً وسأُخبرُ الإمبراطور بمدى جمالهِ وروعتهِ. وسيُسرُ ولا شكَّ كثيراً ».

وطلبَ المُحتالانِ مزيداً من الحريرِ وخيوطِ الذهبِ كي يتسنى لهُما إنهاءُ عملهما.

وسُرَّ الامبراطورُ كثيراً حينَ وصفَ لهُ الوزيرُ جمالَ القِماشِ وأمرَ بارسالِ ما طلباهُ منْ حريرٍ وذهبٍ.

وانتشرَ خبرُ القماشِ العجيبِ بينَ الرعيةِ وأصبح موضوعَ حديثِ كلِ انسانٍ في الشوارعِ والاماكنِ العامةِ والبيوتِ.

وبعثَ الامبراطورُ برجلٍ آخرَ من رجالِ بلاطهِ ليطمئنَّ على سيرِ العملِ وقُربِ انتهائه.

وذهبَ الرَّجلُ الى غُرفةِ العَملِ ونظر إلى النسَّاجَينِ

فوجدَهما مُنكبين على عَملِها بجدٍ ونشاطٍ . ولكنَّهُ دُهِش كثيراً حينَ وجدَ النولين فارغين . فأرتاعَ قلبهُ حينَ تذكرَ أنَّ الوزيرَ قدْ رأى القماشَ ووصفَ جمَاله للامبراطورِ . وقالَ في نفسهِ : « يا ويحي إذا علِمَ الامبراطورُ بأني لم أرَ شيئاً ، فانه سيَعزلني من منَصبي في البلاطِ . وسيظنُ أنني أبلهُ أو غيرُ جديرٍ بعَملي . سأقولُ إنني أرى القماشَ ولن يدري أحدٌ بشيءٍ مُطلقاً » .

ثُم اقتربَ من النساجينِ وهو يتظاهرُ بالدهشة وصاحَ قائلاً : «ما هذا الجمالُ!» سُرَّ المُحتالانِ كثيراً لهذا الاطراءِ وسألاهُ :

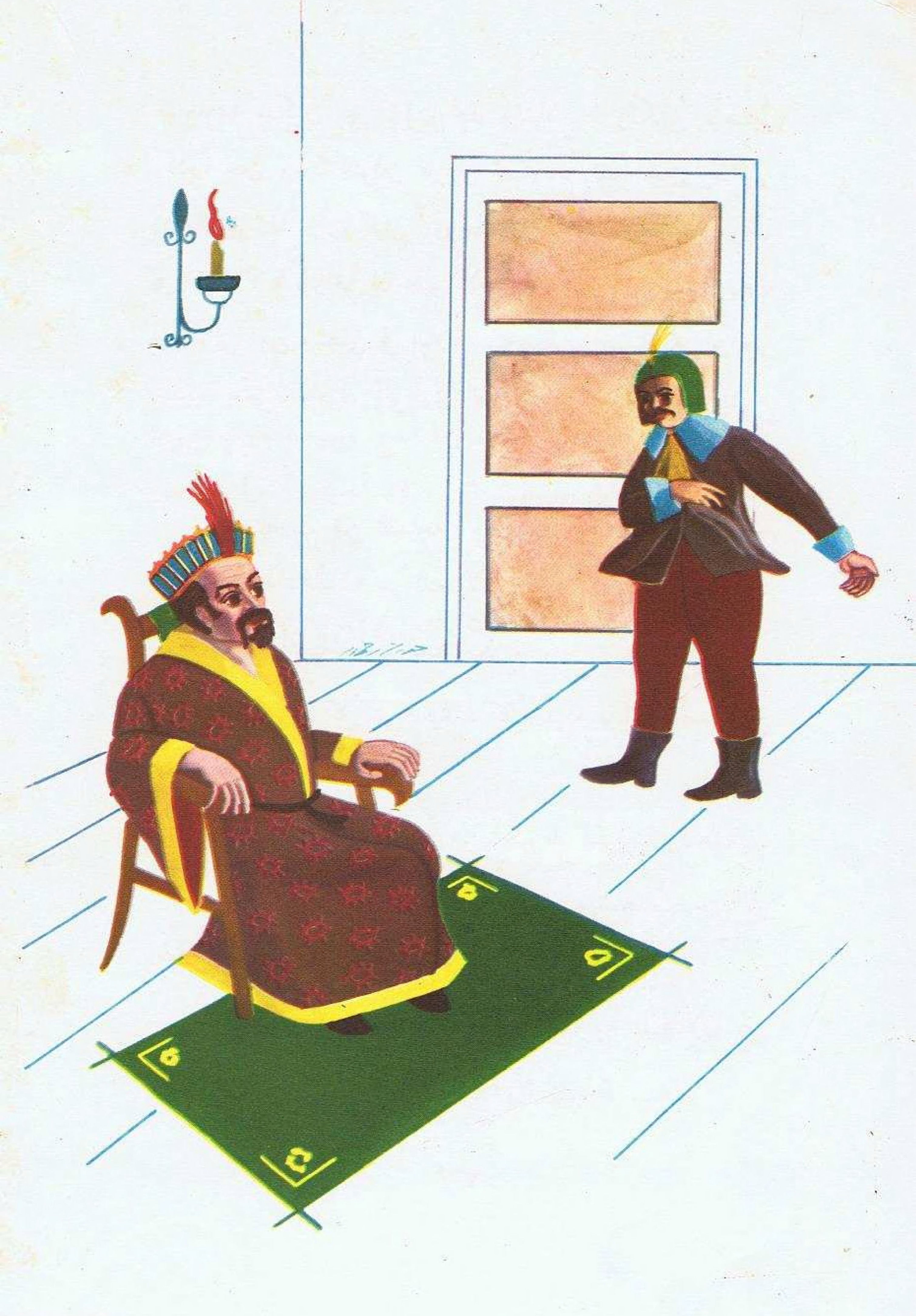
ـ ماذا أعجبكَ أيُّها السيدُ الكريمُ .

أجابَ : ـ كلُ شيءٍ فيهِ . كلُ شيءٍ . إنني أعجزُ عن التعبيرِ لفرطِ إعجابي .

وطلبَ المُحتالانِ مزيداً من الخُيوطِ الحريريةِ والذهبيةِ .

وأخبرَ الرجلُ الامبراطورَ بما زعمَ أنه شاهدهُ . حتى أثار رغبة الامبراطورِ في رؤيةِ القماشِ .

وفي اليومِ الثاني بعثَ الامبراطورُ بما طلبهُ المُحتالانِ من الحريرِ والذهبِ فخبآهُ كما فعلا بما سبَقهُ .





وتوجَّه معَ الوزيرِ وبعضِ رجالِ البلاطِ لرؤيةِ العملِ العجيبِ . وحينَ شعرَ النسَّاجانِ بدنوِ الامبراطورِ أظهرا همَّةً كبيرةً ولكنَّهما ما زالا على حالِهما لم يُدخِلا في النولِ خيطاً واحداً .

اقتربَ الامبراطورُ وحدّقَ في النولينِ الفارغينِ . وأحسَّ كأنّ الدمَ يهربُ من وجهِهِ حينَ لم يستطعْ أن يرى شيئاً .

قال للرجالِ الآخرينِ الذينَ اصطحبهم معَهُ :

ـ كيفَ ترونهُ أنتم ؟

وصاحَ الجميعُ بصوتٍ واحدٍ :

ـ إنهُ بديعٌ .. إنَّهُ بديعٌ .

صمتَ الامبراطورُ وقالَ مُخاطباً نفسه : « ها قد رآهُ الجميعُ ولكني لمْ أستطعْ أنْ أراهُ . هلْ يُمكنُ أنْ أكونَ غبياً ؟ أو غيرَ أهلٍ لمنصبِ الامبراطورِ ؟ » .

والتفتَ الامبراطورُ الى النساجينِ وابتسمَ مُبالغاً في التلطُفِ وقالَ :

ـ إنني أُثني على عملِكما . وإنني أقبلُ منكُما هذا القماش وسأوصي بصُنعِ ملابسَ جديدةٍ منهُ أرتديها في يومِ الاحتفالِ الكبيرِ بذكرى جلُوسي على العرشِ .

وصفقَ الجميعُ وتردّدتْ في أرجاءِ القاعةِ صيحاتُ الاستحسان .

ابتسمَ الامبراطورُ ، وسُرَّ كثيراً لانّهم لم يعلموا أنهُ لم يرَ شيئاً على النولين .

وحينَ انتهى عملُ النساجينِ أمرَ الامبراطورُ حارسَه الخاص بأنْ يحملَ اليه النسيجَ ، واشتدَّ عجبُ الحارسِ حينَ مدَّ يديه ليتناولَ القماشَ فلم يُمسكْ بشيءٍ مُطلقاً ولكنهُ خَشيَ أن يبوحَ بشيءٍ خوفاً من أنْ يُتهمَ في عقله .

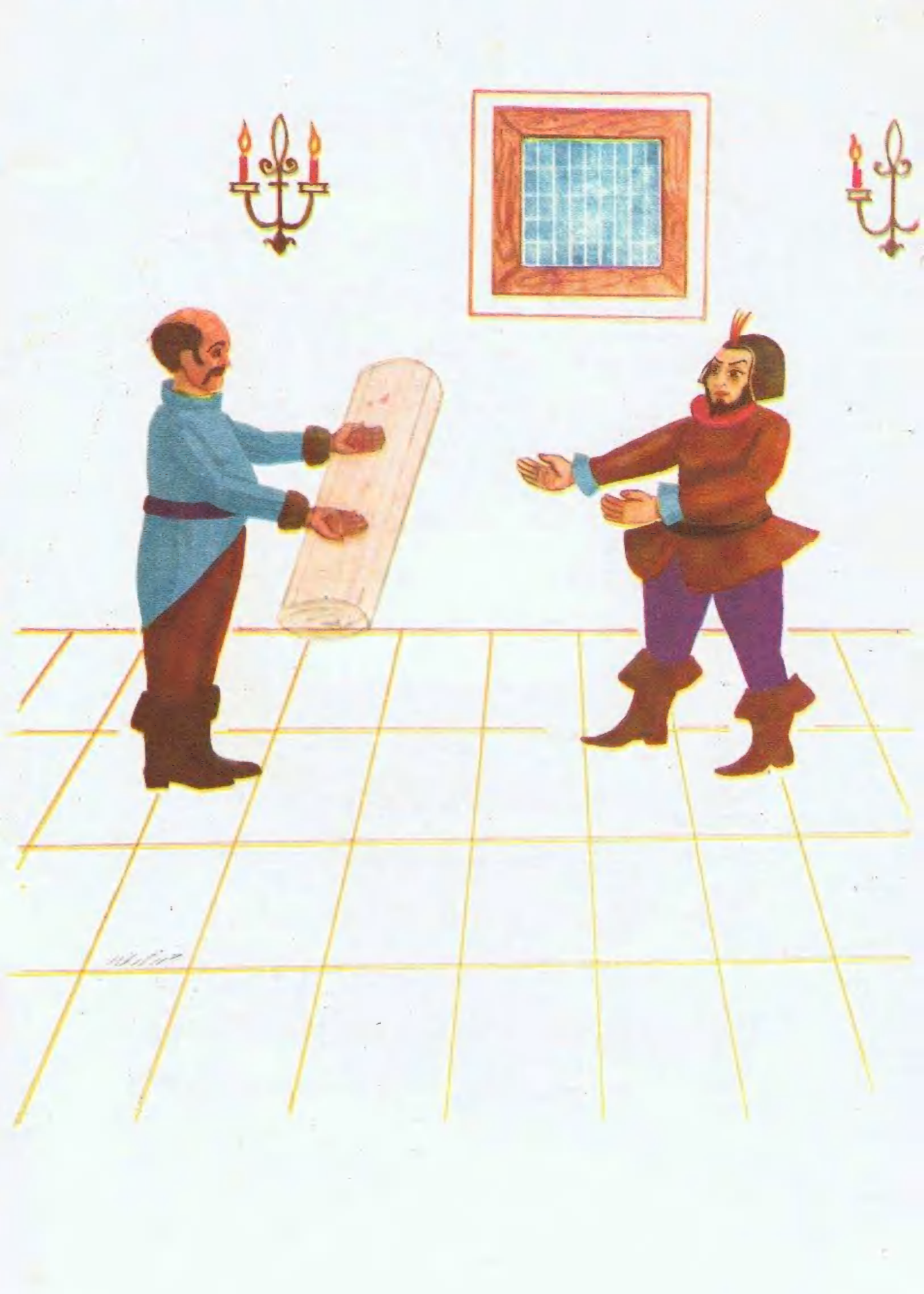
وحينَ وصلَ الحارسُ إلى القَصرِ سلَّمهُ للامبراطور .

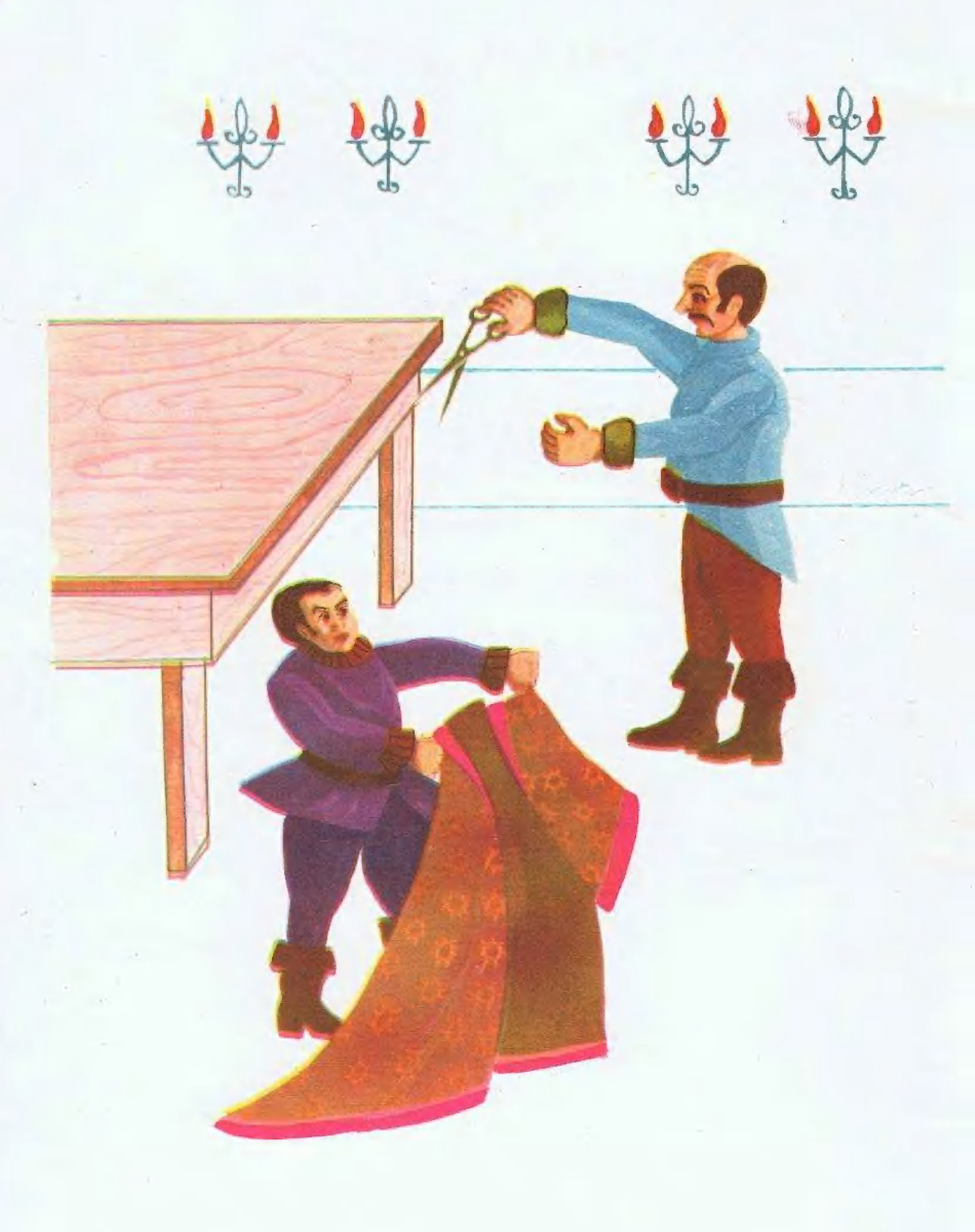
وقدمَ النساجانِ فأجزلَ الامبراطورُ لهما العطاءَ وأنعمَ عليهما بلقبِ « نسَّاجي صاحبِ الجلالةِ » وأخبرا الامبراطورَ أنهُما سيقومانِ على خياطة الثياب .

وتظاهرَ المُحتالانِ أنهما يفتحانِ القماشَ ويقُصَّانه ،ولكنهما كانا يقُصَّانِ الهواءَ ويخيطانِ بابرةٍ لاخيطَ فيها . وانتهى عملُهُما فأخبرا الامبراطورَ بأنَّ اللباسَ أصبحَ جاهزاً .

وفي اليومِ المحددِ للاحتفالِ أحضرَ المُحتالانِ الثيابَ ، وبدأا يَعرضانِها على الامبراطورِ قائلينِ :

ـ هل يتفضلُ صاحبُ الجَلالةِ بخَلعِ ملابسِه لكي نلبسَه الملابسَ الجديدةَ أمامَ المرآةِ .





ونزعا عنِ الامبراطورِ ملابسَهُ وتظاهرا بأنهما يُلبسانِه ملابسَه الجديدةَ .

وصاحَ كلُّ الحاضرينَ :

ـ ما أبدعَ منظرَ جلالتِه في هذه الملابسِ .

وأتى عددٌ من الخدمِ ليَحملوا ذيلَ العباءة الطويلَ ورفعوا أيديهم في الهواء فارغةً ولكنهم تظاهروا كالجميعِ بأنهم يحملون شيئاً.

وسارَ الامبراطورُ تحتَ مظلته العاليةِ في شوارعِ عاصمته وسطَ الموكبِ . واصطفَّ الناسُ على الجانبينِ وازدحموا في النوافذِ والطريقِ وكانوا يصيحونَ :

ـ ما أجملَ ملابسَ الامبراطورِ الجديدةَ ! وما أفخمَ ذيلَ العباءة ! وما أحلى ألوانها .

وسُرَّ الامبراطورُ كثيراً إذْ لم يعجبْ شعبُه بثيابِه كما أعجبَ بها الآنَ .

وقالَ في سرِّه : لا شكَّ أنَّ الثيابَ جميلةٌ حقاً .

واستمرَ الموكبُ في سَيرِه ، والامبراطورُ مزهوٌ بنفسهِ شامخٌ برأسه .

وصاحَ طفلٌ صغيرٌ :

ـ إنَّ الامبراطورَ عارٍ لا يرتدي شيئاً .

نهرَ الطفلَ والدُه قائلاً :

- يالك من طفلٍ أبلهَ . كيفَ لا ترى الثيابَ الجميلةَ .

وصاحَ طفلٌ آخرُ :

- إنَّ الامبراطورَ عارٍ لا يرتدي شيئاً .

وتهامسَ الناسُ بما قالهُ الطفلانِ الصغيرانِ .

وأخيراً صاحَ الجميعُ :

لكنه لا يرتدي شيئاً . إنهُ عارٍ . أينَ الثيابُ ؟لاتوجدُ ثيابٌ !.

اغتاظَ الامبراطورُ لأنَّه كانَ يعلمُ أنَّ الناسَ مُحقونَ وأنه كانَ ضحيةً للمحتالينِ ولكن موكبَهُ استمرَ . وعُني الخدمُ بأن يحملوا الذيلَ بتؤدةٍ وعنايةٍ .

انتهت



حكايات مصورة للأطفال

المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية
حلب - المسلمية - المنطقة الحرة -